



Report of the Chair *ad interim* of the Standing Committee

(Arabic)

GLOBAL LEADERSHIP: PUSHING
COTTON'S BOUNDARIES
Brisbane, Australia

2-5 December 2019
Tour: 6-7 December



تقرير المدير التنفيذي

أتوجه بالشكر والعرفان إلى أصحاب هذا البلد التقليديين في جميع أنحاء أستراليا على ارتباطهم بالأرض وبالبحر وبالمجتمع المحلي. وأعرب عن احترامي لهم ولثقافتهم ولشيوخهم في الماضي وفي الحاضر.

حضرة السيد الرئيس (وزير الزراعة)، أصحاب السعادة، حضرات المندوبين الموقرين، حضرات المراقبين،

أشكركم على إتاحة هذه الفرصة لي لكي أتحدث إليكم في هذا الاجتماع العام الثامن والسبعين للجنة الاستشارية الدولية للقطن (إيكاك).

وأنا سعيد للغاية لأن الاجتماع العام لهذا العام يعقد في أستراليا، والسبب هو أن أستراليا هي من ناحية بلد دافئ، وبالنسبة لي كبريطاني، فإن هذا يعطيه ميزة إيجابية عالية على الدوام، ثم أن أستراليا من وجهة نظر القطن، هي من البلدان القليلة التي تحتل مركزاً قيادياً في مجال أبحاث القطن، ولذا فإن من الملائم والمناسب جداً أن نناقش القيادة العالمية وأن نوسع حدود وإمكانيات القطن هنا في أستراليا، هذا البلد الذي لطالما اضطلع بدور ريادي في هذا المجال وبمختلف الطرق.

غير أنني أود أن أكون واضحاً. إن هذا لا يعني بل ولا يجب أن يعني مجرد أن يلعب بلد ما دوراً قيادياً في أبحاث القطن فقط، ولكن يعني أيضاً الريادة، في جميع سلسلة أعمال القطن، من عملية بذر وغزل القطن إلى عملية إدارة مزارعنا ومعاملنا وطريقة التعامل والمشاركة مع الناس والمجتمعات عندنا. والآن ومع بروز العديد من التحديات العالمية أمام ازدهار القطن في المستقبل، من ضمنها تغير المناخ واستخدام المياه والقابلية للاستدامة والتتبع، والمنافسة من جانب الألياف الاصطناعية .. الخ، فقد حان الوقت الآن للحاجة إلى قيادة عالمية على شكل منظمة أو مجتمع لمعالجة هذه القضايا.

في العام الماضي عقدنا الاجتماع العام في كوت ديفوار (ساحل العاج) في أفريقيا التي يبلغ متوسط الغلة فيها الأدنى مقارنة مع متوسط الغلة العالمي، إذ تصل الغلة في غرب أفريقيا ٤٥٠ كيلو غرام من خيوط القطن للهكتار الواحد و ٣٥٠ كيلو غرام للهكتار في شرق أفريقيا مقارنة مع متوسط الغلة العالمي البالغ ما دون ٨٠٠ كيلو غرام للهكتار. واليوم تعدت الغلات في أستراليا في بعض الأحيان ٢٠٠٠ كيلو غرام من خيوط القطن للهكتار. وبالنسبة لفاعلية استخدام المياه في أستراليا فهي الأفضل في العالم. ومع ذلك، وكما سترون من دون شك، فإن أستراليا لم تكن بمنأى عن آثار تغير المناخ، الأمر الذي يجعلنا نؤكد على الحاجة لوضع تغير المناخ في أعلى جدول أعمالنا في مسعانا لتحقيق تقدم في الأبحاث الخاصة بغية التوصل إلى نوعيات قادرة على مقاومة الجفاف.

لقد تحدثت باستمرار وقلت إن الأبحاث هي شريان الحياة بالنسبة للقطن، وقلت أيضاً إن البلدان عندها قاعدة فعالة وقوية من الأبحاث هي التي يمكن أن يكون لديها صناعات قطنية الأكثر نجاحاً. وينطبق هذا الوضع على أستراليا. وهيئة أبحاث وتطوير القطن المعروفة بالرمز (CRDC) معروفة جداً بالتنوع الجيدة من الأبحاث التي تقدمها. وترمي هذه الهيئة إلى استثمار ٢٠ مليون دولار أسترالي في ٣٠٠ مشروع يسهم فيه ١٠٠ مشارك، وهذا لموسم ٢٠١٩-٢٠٢٠ لوحده، ولكن الهدف من هذا الاستثمار هو توليد قيمة إجمالية من إنتاج القطن الإضافي تقدّر بـ ٢ بليون دولار بحلول عام ٢٠٢٣. ويمكن الاطلاع على تأثير هذا المستوى من الاستثمار خلال هذه السنوات من خلال الإحصائيات الموجودة على الموقع الشبكي لهيئة أبحاث وتطوير القطن. وما يدهش المرء لدى الاطلاع على الموقع الشبكي ليس فقط مجموعة المشاريع أو الزيادة المستمرة في الغلة بنسبة ٣% عاماً بعد عام، ولكن كذلك مستوى التعاون بين الهيئة والمزارعين المحليين. وللمقارنة نجد أن هناك بلداناً في أفريقيا تعاني من قلة الاستثمار في الأبحاث والتطوير، كما نجد أن عدد الباحثين في بلدان أخرى قليل. وكجزء من خطة إيكاك الاستراتيجية، ستشرع في العام القادم بإنشاء شبكة أبحاث إقليمية لغرب أفريقيا. ربما ولعله آن الأوان الآن أيضاً لاستكشاف إمكانية إنشاء معهد أبحاث لخدمة البلدان الأفريقية، أو لدراسة كيف يمكن لمنظمات الأبحاث في البلدان المتقدمة النمو أن تساعد وتتعاون مع أولئك الباحثين في أفريقيا على وجه الخصوص.

حدثت أمور كثيرة خلال العام الماضي، وقد تطرق الرئيس بالإنبابة إلى أكثر ما حدث، غير أنني أود أن أعتنم هذه الفرصة لكي ألقى نظرة على طموحاتنا في عام ٢٠٢٠ وأن أتحدث بالتفصيل عن قصص النجاح في العام الماضي.

بادئ ذي بدء دعونا نتابع الحديث عن الأبحاث. فما بين الثالث والسابع من شهر أكتوبر/تشرين الثاني ٢٠٢٠ ستعقد إيكاك والهيئات الدولية لأبحاث القطن مؤتمراً عالمياً لأبحاث القطن في مدينة شرم الشيخ في مصر. ويعقد هذا الاجتماع مرة كل أربع سنوات، ويؤمل أن يكون في غاية النجاح.

وبخصوص موضوع المؤتمرات سأكون مقصراً إن لم أذكر الندوة الدولية لعام ٢٠١٩ للجنة الاستشارية الدولية للقطن (إيكاك) التي كانت تعقد في تايبيه مرة كل عامين. وكان تركيز ندوة هذا العام التي نظمت في شهر مايو/أيار على عملية التجديد في القطن والمنسوجات. فعلى حين أن الأبحاث قد تكون شريان الحياة بالنسبة للقطن ولكن بدون الابتكار لن نستطيع إنشاء أسواق جديدة أو إيجاد طلبات جديدة على القطن والمنسوجات. لذلك فإن هذا المجال هو في غاية الأهمية وبحاجة إلى تطوير في المستقبل.

الاتصالات

في العام الماضي أكدتُ على أن تكون إيكاك نقطة معلومات مركزية لموضوعات القطن وعلى الطريقة المطلوبة لتحسين استخدامنا لتكنولوجيا المعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي وذلك لكي نتمكن من الوصول وبفعالية أكبر

إلى أعداد أكثر من الناس. وقد شهدنا منذ ذلك الحين زيادة مضطردة في عدد متابعي الإعلام على تويتر (Twitter) وعلى لينكدإن (LinkedIn). وقمنا بإصدار نشرتنا الإخبارية الشهرية 'شؤون القطن'، وهي متوفرة لدة أصحاب الشأن عندنا. ونبلغكم بأننا نقوم الآن بنشر تقريرنا السنوي الأول الذي يمكنكم من خلاله قياس أدائنا وتقييمه. وفضلا عن ذلك، نحن بصدد إدخال تعديلات على منشوراتنا العديدة لطرح مجموعة من المنشورات الرئيسية، وكان أولها كتاب معلومات عن القطن لعام ٢٠٠٢ أصدرته إيكاك وقد تم نشره، وأوصيكم بشدة الاطلاع عليه.

ولطالما قلت دائماً إن هناك ثلاث موضوعات مهمة لأجل نجاح إيكاك في المستقبل "الاتصالات والشراكات والقيمة المضافة.

ولدى إيكاك الآن قاعدة متينة لتوصيل رسائلها من خلال استراتيجية اتصالات سليمة. ومع اقترابنا من عام ٢٠٢٠ سواصل ترويج الطلب على القطن عن طريق محاربة التقارير والدعاية السلبية ومن خلال حملة "#الحقيقة_حول_القطن" #TruthAboutCotton والبناء على النجاح في يوم القطن العالمي (World Cotton Day). وفي العام القادم سيكون لدينا استقلال ذاتي أكبر حول ما نستطيع وما لا نستطيع فعله، وفي مطلع العام الجديد سنشترك مع الحكومات والرابطات الدولية والوطنية والمنظمات غير الحكومية والمجموعات وتجار التجزئة وحتى أية منظمة لها علاقة بالقطن لكي نشجعهم على الاحتفال بيوم القطن العالمي في ٧ أكتوبر/تشرين الأول بأسلوب فريد ومثير للإعجاب.

ويمكن تحقيق ذلك من خلال إعداد حفلة للقطن أو حملة توعية في المدارس والكليات أو حتى إعطاء تخفيض خاص على ملبوس قطني معين. وليست الفكرة هي أن نعلم الآخرين كيف عليهم الاحتفال بيوم القطن العالمي، وإنما الفكرة هي أن نفعل شيئاً خاصاً وفريداً من نوعه. وسنقوم بإعداد منصة لأجل المشاركة في هذه القصص وترويجها عالمياً.

وعن طريق إبراز نمط القطن من خلال جهد عالمي مشترك ليوم واحد في السنة يمكننا نشر التوعية بمنافع هذا المنتج الطبيعي الجميل وتشجيع الآخرين على طلبه. وسنتحقق أيضاً من أن الاحتفال بالقطن ليوم واحد على الأقل سيجلب فوائد للقطن باعتباره أفضل من الألياف الاصطناعية. لذا أرجو منكم أن تقدحوا زناد تفكيركم وأن تقدموا لنا بعض الأفكار، وسنبقى على اتصال معكم في العام الجديد لمساعدتكم في تطوير المبادرات التي تريدون تقديمها.

إن تطوير علاقات قوية ودائمة مع شركاء رئيسيين سوف يكون مفيداً جداً لنا في المستقبل لا بل سيمكّن إيكاك من لعب دور ريادي أقوى داخل صناعة القطن – وما هو أهم من ذلك هو أنه يعتبر ذا قيمة إضافية للأعضاء.

ومن أفضل الأمثلة على ذلك هي شراكتنا مع شركة القطن المسجلة (Cotton Incorporated) في الولايات المتحدة الأمريكية ومع الهيئة الألمانية للتعاون الدولي GIZ في بون، وكلاهما أسهم في مُنتَجَيْنِ ابتكاريين مع إيكاك من شأنهما أن يؤثرتا بصورة كبيرة على حياة المزارعين، ولا سيما الأميين منهم في بلدان في أفريقيا

وآسيا. وسوف يمكنكم مشاهدة هذين المنتجين والاطلاع عليهما في جلسة المقهى العالمي (World Café). والأهم من هذا وذاك هو أننا نريد معرفة آرائكم ومقترحاتكم بخصوص تطوير هذه الأفكار لأجل إعطاء قيمة أكبر للمزارعين وتمكين لجنة إيكاك من جمع البيانات على المستوى العالمي.

والمشروع الأول هو تطبيقٌ حول صحة التربة والنبته الذي وابتكر هذا التطبيق الدكتور كيتر هيك من شركة القطن المسجلة والدكتور كيشاف كراني من إيكاك. وهذا التطبيق فريد من نوعه وتم تطويره لكي يستخدمه المزارعون الأميون، وهو يتحدث إليهم بلغتهم وبلهجتهم. وهذا التطبيق هو أداة للتشخيص، فمن خلال الرصد المستمر للطقس وحساب كمية وحدات الحرارة فهذا التطبيق قادر أولاً على رصد نمو نبتة القطن وتطورها وعمّا إذا كانت النبتة تنمو كما هو متوقع لها، ناهيك عن أن هذا البرنامج التشخيصي سيسمح للمزارع بالتعرف على المستلزمات الإضافية الضرورية لتصويب المشكلة. وإضافة إلى ذلك، فإن هذا التطبيق من خلال إرسال صور عن الأوبئة المحتملة والأوراق الميتة المحتملة سيتمكن، عن طريق استخدام الذكاء الاصطناعي، من التعرف على نوعية الحشرة إن كانت ضارة أم مفيدة، ومعرفة الإجراءات التي يجب على المزارع اتخاذها، وأيضاً لتشخيص ومعرفة ما إذا كانت النبتة تعاني من مرض ما أم لا، وكيف يمكن علاج ذلك المرض. ويسمح التطبيق لنا أيضاً بالاتصال مع المزارعين وإرسال رسائل تحذيرية لهم على سبيل المثال. وسنزود جميع الأعضاء في إيكاك بهذا التطبيق مجاناً، كما أننا سنستغل اجتماع المقهى العالمي لاستكشاف مهام أخرى يمكن إضافتها لتطوير هذا التطبيق، ناهيك عن إضافة قيمة أكبر للمزارع.

وهناك مشروع آخر أثار ضجة، ألا وهو برنامج التدريب الافتراضي للجنة إيكاك (ICAC Virtual Training Programme). ويجري إنشاء وحدتين الآن، وحدة خاصة بالأوبئة والأمراض والوحدة الأخرى خاصة بغلات المزارع. فمن خلال وسيلة التعليم الانغماسي، سنتمكن من نقل المزارع افتراضياً إلى الحقل واطلاعه على أفضل التقنيات والممارسات لرعاية النبتة وتعريفه بصورة تفصيلية على الأوبئة والأمراض وتقديم النصح للمزارع بخصوص الطرق العملية لمعالجتها. ويكمن جمال برنامج تدريب كهذا في أنه يمكن استخدامه في كل مكان وفي كل وقت ويشكل خبرة لا تنسى وتثير الإعجاب الشديد.

وبالنسبة للمستقبل سيوف يقوم فريق الخبراء المعني بالأداء الاجتماعي والبيئي والاقتصادي التابع للإيكاك بالعمل أيضاً مع شركائنا في 'مبادرة نحو قطن أفضل' (BCI)، والمنظمة الدولية للقهوة، ومع تحالف آي سيل (ISEEL) لإعادة النظر بالاستدامة من أجل وضع مجموعة عالمية من المؤشرات الممكن تطبيقها في مختلف المجتمعات وكذلك تطوير برامج فريدة للبلدان الأفريقية كإبراز أهمية نمو البذرة أو كيفية زيادة مؤشر المحصول من النباتات على سبيل المثال، وهذا يؤدي في اعتقادنا إلى مضاعفة الغلة خلال فترة خمس سنوات.

ونأمل أن مثل هذه المبادرات والبرامج التي توفر قيمة مضافة لأعضاء إيكاك ستؤدي ليس فقط إلى الاحتفاظ بالأعضاء الحاليين ولكن إلى اجتذاب أعضاء جدد إلى المنظمة في المستقبل. وزيادة العضوية في منظماتنا أمر مهم ومهم للغاية لنجاحها، إذ كلما زاد عدد الأعضاء فيها كما زاد اكتفاؤنا مالياً، وكلما زادت قدرتنا على

توفير المعلومات وتقديم المساعدة والنصح إلى الحكومات وإلى المزارعين. وذكّرت الرئيسة بالإجابة أنه تم مؤخراً إضافة نيجيريا كعضو وأن هناك ١١ بلداً أعربت عن اهتمامها في التعرف أكثر على فائدة الانضمام إلى المنظمة بالنسبة إليها. وحتى أن بعض هذه البلدان أرسلت وفوداً إلى هذا الاجتماع العام للاطلاع والمراقبة. وأنا أحثكم جميعاً بقوة على التحدث إلى وفود هذه البلدان حول خبراتكم الإيجابية مع إيكاك لكي تشجع إما على الانضمام أو العودة إلى المجتمع الدولي للقطن.

وهناك مع ذلك وللأسف مجموعة واحدة من البلدان يوجد نقص في عدد أعضائها في إيكاك، وهي تلك البلدان المستهلكة مثل فيتنام واندونيسيا. وللمساعدة في اجتذاب بلدان استهلاكية إلى عضوية لجنتنا سنتشاور مع أعضاء إيكاك الذين لديهم صناعات غزل لمعرفة إمكانية المساعدة في إضافة القيمة للبلدان المستهلكة. وسوف نقوم أيضاً بتعيين موظف متفرغ من إيكاك لديه خبرة في المنسوجات لشغل هذا المنصب، وسيتم هذا بعد التفاهم بشكل واضح على مهام هذا الموظف المطلوبة.

وتحليل السياسات هو مجال آخر نود تطويره بصورة أكبر. واليوم، وربما أكثر من أي وقت مضى، نجد أن تجارة بلد ما أو القرارات الداخلية الخاصة بالقطن قد تؤثر بصورة شديدة على تجارة القطن في بلدان أخرى، ولذا أصبح من المهم مراقبة ذلك والتوعية بشأن المسائل المتصلة بالتجارة الناشئة والتمكن من تقديم تقييمات تستفيد منها الحكومات.

وعلى الصعيد الداخلي، سنقوم بعملية مراجعة كبيرة للقواعد والأحكام ولقوانين الموظفين في إيكاك، وكلاهما لم يخضعا لأية مراجعة منذ أكثر من ٢٠ عاماً. كما ستقوم أيضاً بوضع مجموعة كاملة من السياسات لتغطية مسائل تتعلق بالسفر والأمومة والإجراءات الخاصة بالمخبرين .. إلخ. إلا أن المراجعة الأكثر أهمية ستكون مراجعة هيكل العضوية في إيكاك للتثبت من وجود تعاون مع المنظمات الرئيسية ومع الرابطات الدولية والوطنية ولا سيما مع القطاع الخاص.

وفي هذا الصدد، فإن الفريق الاستشاري المعني بالقطاع الخاص (PSAP) الذي جرت إعادة تشكيله برئاسة السيد بيتر ويكفيلد سوف يقوم بدور هام من خلال تقديم اقتراحات وتوصيات لمتابعة مناقشتها من قبل الحكومات الأعضاء في إيكاك.

وأخيراً، أود التكلم عن التغييرات في الاجتماعات العامة. ولعلكم لاحظتم أن الاجتماع العام لهذا العام هو أقل عن سابقه بيوم واحد. وأن مدة الجلسة العامة الأولى لهذا العام هي أيضاً أقصر مما كانت عليه. ومع أنه من الممتع الاستماع إلى كل واحد من أعضائنا وهم يشرحون أماننا وضع محصول القطن لديهم، غير أننا اتفقنا في اللجنة الدائمة على أن نغير ذلك والتأكيد فقط على السياسات والقضايا في البلدان وتأثيرها على الصعيد العالمي أو الإقليمي. وبتحقيق ذلك تكون دورتنا قد غدت أكثر تركيزاً، كما أن هذا سيساعد في تقصير مدة الاجتماع العام بيوم واحد وبالتالي في تخفيض مجمل النفقات سواء للبلد المضيف أو للمندوبين.

وختاماً، أود أن أتوجه بالشكر إلى لجان إيكاك على العمل الذي قامت به وإلى موظفينا العاملين في تلك اللجان والذين أسهموا كثيراً في أعمال إيكاك وأنشطتها الواضحة. وأود أن أشكر بشكل خاص السادة التالين على التزامهم وتفانيهم في عملهم:

- السيد جيمس جونسون، رئيس اللجنة الفرعية المعنية بالميزانية
- السيد بيتر ويكفيلد، رئيس الفريق الاستشاري المعني بالقطاع الخاص
- السيد آلان ويليامز، رئيس فريق الخبراء المعنيين بالأداء الاجتماعي والبيئي والاقتصادي للقطن
- السيد أندرو ماكدونالد، رئيس الفريق الخاصة لتوحيد معايير الاختبارات الآلية للقطن
- السيد مارك ميزورا، الرئيس السابق للمحفل الدولي لترويج القطن IFCP وأعضاء المحفل الذي ألغي في مطلع هذا العام.

وأتوجه بجزيل الشكر أيضاً إلى أعضاء اللجنة الدائمة والعاملين فيها والذي ما فتئوا يقدمون الدعم لي في المساعي التي أقوم بها لاتخاذ مبادرات وتحقيق التغييرات الهائلة المرتبة بذلك.

خاتمة

في الختام، أود أن أذكركم للمرة الثانية بالموضوعات الثلاث التي هي في غاية الأهمية للنجاح المقبل لإيكاك والتي ستكون في صميم كل ما نقوم به ألا وهي الاتصالات والشراكة والقيمة المضافة.

في العام الماضي وعدتكم بأنني سأجتمع شخصياً مع أكبر عدد ممكن من الأعضاء لكي نتحدث حول إيكاك وخططها في المستقبل ولكي أستمع أيضاً إلى آرائكم وأفهم المسائل التي تؤثر عليكم لكي نتمكن من المساعدة أو إسداء النصح على نحو أفضل وإضفاء قيمة مضافة إلى عضويتكم في إيكاك. وهناك خطة لزيارة كل عضو مرة واحدة على الأقل كل ثلاث سنوات. ويسرني أن أعلمكم بأنني تمكنت منذ الاجتماع العام الأخير من زيارة ١١ بلد من البلاد الأعضاء والاجتماع مع الوزراء فيها.

شكراً لك حضرة الرئيس الشرفي. وأنا على يقين من أننا سنشهد فعالية لا تنسى حقيقةً تحف بها تلك الضيافة الأسترالية المشهورة والفريدة من نوعها. وإنني أتطلع إلى اجتماع عام ناجح ومثمر.